# المنطق الاستراتيجي وتحقيق المصالح في سياسة الأمن القومي الأمريكي

**أ.د. علي حسين حميد**
dr.alihussien@nahrainuniv.ed.iq
**فراس نمرود خضر حنا**
Firas.anmrod@gmail.com
**جامعة النهرين/ كلية العلوم السياسية**

https://doi.org/10.61884/hjs.v14i57.709

**ملخص :**

تستعرض هذه الدراسة البحثية كيفية عمل المنطق الاستراتيجي كآلية رئيسة لترجمة المصالح الوطنية الأمريكية إلى نتائج سياسية ملموسة في مجال الأمن القومي. كما تعتمد الدراسة على مناهج الواقعية في العلاقات الدولية، وبالأخص الواقعية الجديدة التي طورها كينيث والتز (Waltz Kenneth)، والواقعية الهجومية لـ جون ج. ميرشايمر (Mear- .J John sheimer)، فضلاً عن النظرية الاستراتيجية لـ كولين جراي (Colin Gray)؛ اذ تعرف هذه الورقة المنطق الاستراتيجي بأنه الإطار الذي يضمن مواءمة الأهداف السياسية (الغايات)، والوسائل المتاحة (الإمكانات)، والطرق التشغيلية (الأساليب) بطريقة عقلانية في ظل ظروف عدم اليقين والقيود البنيوية. ويشير التحليل إلى أن القوة المادية وحدها لا تكفي لتحقيق المصالح الوطنية، بل تعتمد النتائج على بنية النظام العالمي، وإدراك التهديدات، وتحليل التكاليف والفوائد، ما يجعل الاستراتيجية وسيلة للتوازن بين الضغوط البنيوية والخيارات السياسية.

**الكلمات المفتاحية:** المنطق الاستراتيجي، التوجه الاستراتيجي، الامن القومي الامريكي، الولايات المتحدة الامريكية، جمهورية الصين الشعبية.

# Strategic Logic and the Pursuit of Interests in U.S .National Security Policy

**Prof. Dr. Ali Hussein Hameed**
dr.alihussien@nahrainuniv.ed.iq
**Firas Namrood Khudher Hana**
Firas.anmrod@gmail.com

**ABSTRACT:**

This research explores how strategic logic serves as a way to turn American national interests into real world political results in national security .It uses realist ideas from International Relations ,like Kenneth Waltz's Neorealism ,John J .Mearsheimer's Offensive Realism ,and Colin Gray's ideas on strategy .Strategic logic is defined here as the method that makes sure political goals) ends ,(resources) means ,(and how things are done )ways (are logically aligned ,even when things are uncertain and there are structural limits .The analysis shows that just having physical power is not enough to achieve national interests .Instead ,what happens depends on how the world is set up and interacted ,how threats are seen and analyzed, and considering the costs and benefits .Strategy becomes a way to balance the pressures of the structure and political decisions.

**KEYWORDS :**Strategic Logic ,National Interests ,U.S .National Security ,The United States of America ,The People's Republic of China.

**المقدمة:**

لا يمكن دراسة سياسة الأمن القومي للولايات المتحدة تجاه الصين دون إطار نظري منهجي يفسر الاستمرارية والقيود والسلوك الاستراتيجي بمرور الوقت. فالنتائج السياسية وحدها لا تكفي لتفسير سبب إعطاء الأولوية لمصالح معينة، أو لماذا يتم اختيار استراتيجيات محددة، أو لماذا يتم تجنب استراتيجيات أخرى بشكل منهجي، لذلك يضع هذا الفصل أساساً نظرياً يستند إلى نظرية العلاقات الدولية الواقعية والدراسات الاستراتيجية، مما يسمح بتحليل منظم لكيفية تصور المصالح الوطنية الأمريكية تجاه الصين وترتيب أولوياتها وتفعيلها.

وفي سياق تحليلي: تجمع الدراسة بين ثلاثة أفكار مكملة لبعضها وان كانت السياقات مغايرة،الا وهي: الواقعية الجديدة لكينيث والتز، والتي تفسر كيف يقيد الهيكل النظامي سلوك الدولة,والواقعية الهجومية ميرشايمر،والتي توضح منطق المنافسة بين القوى الكبرى، والنظرية الاستراتيجية لكولين إس جراي، التي تربط بين الأهداف السياسية والوسائل العسكرية عن طريق المنطق الاستراتيجي. معاً، توفر هذه الأساليب عدسة تحليلية متماسكة يمكن من خلالها فحص السلوك الأمريكي تجاه الصين بشكل منهجي من حقبة ما بعد الحرب الباردة وحتى الوقت الحاضر.

وبدلاً من اعتبار الإيديولوجية أو علم نفس القيادة أو السياسة الداخلية متغيرات تفسيرية

أساسية، يعطي هذا الإطار الأولوية للقيود البنيوية وحسابات القوة النسبية والتماسك الاستراتيجي. وهذا لا يعني أن العوامل الداخلية أو الفكرية غير ذات صلة، بل يعني أنها تعمل داخل المنطق الذي يفرضه النظام العالمي والحقائق الجيوسياسية، وتتقيد به في النهاية.

اشكالية البحث: على الرغم من كثرة الدراسات حول سياسة الأمن القومي الأمريكي، إلا أن التركيز على كيفية موازنة المنطق الاستراتيجي بين المصالح الوطنية وتنفيذ السياسات لم يكن كافياً. فمعظم الدراسات تتناول المصالح المعلنة أو السلوك الفعلي للدولة، دون تقديم تحليل منهجي يوضح كيف يُترجم هذا المنطق إلى سياسات عملية وتطبيقية.

**فرضية البحث:**

تعتمد سياسة الأمن القومي الأمريكي أساساً على منطق استراتيجي واقعي يوازن بين الضغوط البنيوية وتحقيق المصالح الوطنية.

**الفرضيات الفرعية:**

١- تتشكل هرمية المصالح الوطنية الأمريكية بفعل القيود الهيكلية أكثر من الاعتبارات الأيديولوجية.

٢- يعمل المنطق الاستراتيجي كمتغير مستقل يؤثر على نتائج السياسة بما يتجاوز القوة المادية وحدها.

٣- تتزامن فترات عدم الاتساق الاستراتيجي مع انخفاض فعالية تحقيق المصالح.

٤- يعزز التنافس بين القوى الكبرى الحسابات الاستراتيجية الواقعية، بينما يقلل من مرونة السياسة.

**الإطار المنهجي للبحث:** تأسيساً على ان عملية انتاج المعرفة العلمية تتم بواسطة منهجين أساسيين من التوظيف العقلي: المنهج الأول، الاستنباط، المنهج الثاني، الاستقراء، والاثنين معاً سوف يتم الركون لهما ضمن سياق البحث، وذلك عن طريق اعتماد الاساليب التوظيفية، هذا علاوة على مقتربات او مداخل ساندة اخرى مثل المقترب الوصفي، والمقترب التحليلي الذي يستند إلى قراءة معمقة لكيفية عمل المنطق الاستراتيجي كآلية رئيسة لترجمة المصالح الوطنية الأمريكية إلى نتائج سياسية ملموسة في مجال الأمن القومي.

## المحور الأول

## الاواصر المفاهيمية والنظرية والفكرية

تعتمد هذه الدراسة في تحليلها على دمج مُنظم لكل من الواقعية البنيوية، والواقعية الهجومية، والدراسات الاستراتيجية، حيث يعمل المنطق الاستراتيجي كمفهوم وسيط يربط الظروف المُتغيّرة بالنتائج السياسية. وبدلاً من التعامل مع هذه التوجهات وكأنها تفسيرات مُتنافسة، تتبنى الدراسة منهجاً تكاملياً، ما يجعل لكل مُنظر دوراً تحليلياً ضمن نموذج تفسيري مُوحد.

حيث تقدم الواقعية الجديدة التي وضعها كينيث والتز [١]*الأساس البنيوي للتحليل. اذ يرى والتز النظام الدولي على أنه نظام فوضوي تحدده توزيع القدرات بين الدول، ما يقيّد سلوك الدولة بغض النظر عن التفضيلات الداخلية أو التوجهات الأيديولوجية. وضمن هذا الإطار، لا يتم اختيار المصالح الوطنية بحرية، لكنها تتشكل من خلال الضغوط التي يفرضها النظام، وعلى رأسها حتمية البقاء. ومع ذلك، تشرح الواقعية الجديدة أسباب مواجهة الدول لحتميات أمنية مُتكررة، فإنها تظل غير محددة إلى حد كبير فيما يتعلق بكيفية ترجمة الدول لهذه الضرورات إلى خيارات سياسية ملموسة. حيث تستدعي هذه الفجوة التحليلية دمج طبقات نظرية إضافية.[٢]

وفي سياق مغاير، تعمل الواقعية الهجومية التي وضعها جون ميرشايمر[٣]*على تطوير التحليل عبر تحديد كيفية استجابة الدول للقيود التي يفرضها النظام. اذ يرى ميرشايمر: أن الشكوك المتعلقة بنوايا الدول الأخرى تحفز القوى العظمى على زيادة قوتها النسبية كطريقة لضمان الأمن. ويفيد هذا المنظور بوجه خاص في شرح ترتيب أولويات المصالح والاستراتيجيات التنافسية والسلوك التنقيحي في فترات التنافس المُحتدم بين القوى العظمى. وفي سياق سياسة الأمن القومي الأمريكي, توضح الواقعية الهجومية سبب حصول بعض المصالح الاستراتيجية - مثل الحفاظ على الهيمنة الإقليمية أو منع المنافسين من تحقيق الهيمنة على اهتمام مُتزايد باستمرار. ومع ذلك، لا تزال الواقعية الهجومية تعمل بالدرجة الأولى على مستوى

---

(١) * كينيث ن. والتز (١٩٢٤-٢٠١٣) عالماً سياسياً أمريكياً ومؤسس الواقعية الجديدة (الواقعية الهيكلية) في العلاقات الدولية، وهو معروف بنظرية السياسة الدولية (١٩٧٩).

(2) Waltz, K. N. Theory of international politics. 1979. pp. 88–101.

(٣) * جون ج. ميرشايمر (مواليد ١٩٤٧) هو عالم سياسي أمريكي والمدافع الرئيسي عن الواقعية الهجومية، والتي تم التعبير عنها بشكل ملحوظ في كتاب مأساة سياسات القوى العظمى (٢٠٠١).

النوايا الاستراتيجية[١]* بدلاً من تنفيذ السياسات.[٢]

أما الانتقال من النواية الاستراتيجية إلى الفعل العملي فيتم تناوله عن طريق مساهمة كولين جراي[٣]* في الدراسات الاستراتيجية، والتي توفر المنطق التشغيلي الضروري لترجمة المصالح الى سياسات. حيث يرى جراي الاستراتيجية على أنها مواءمة هادفة للغايات والطرق والوسائل، التي تُنفذ في ظل ظروف تتسم بعدم اليقين والاحتكاك وقيود الموارد. ويؤكد إطاره أن القوة لا تكون مُجدية إلا إذا كانت مُوجهة باستراتيجية مُتماسكة، وأن الفشل غالباً ما ينبع ليس من عدم كفاية الموارد بل من خلل في المنطق الاستراتيجي. وبالتالي، يشرح نهج جراي كيف يتم تفعيل المصالح المشروطة بنيوياً من خلال أدوات سياسية مثل: الوضع العسكري وإدارة التحالفات والردع واستخدام القوة.[٤]

ومن زاوية تحليلية اخرى، يعمل المنطق الاستراتيجي، ضمن هذا الإطار المُتكامل، كمتغير وسيط مركزي. فهو يربط بين الضرورات المُتغيرة التي حددها والتز، وتكوين المصالح التنافسية التي أبرزها ميرشايمر, وآليات السياسة العملية التي أوضحها جراي. حيث يحدد المنطق الاستراتيجي ما إذا كان سيجري السعي وراء المصالح بنشاط، أو تأجيلها بشكل انتقائي، أو التخلي عنها بشكل استراتيجي بناءً على تقييمات الجدوى والمخاطر والتكاليف المتوقعة[٥] ونتيجة لذلك، فإن الاختلافات في نتائج الأمن القومي الأمريكي لا تفسر فقط من خلال التحولات في القوة أو النية؛ ولكن أيضاً من خلال جودة وتماسك التفكير الاستراتيجي. ومنه نستخلص ان بدمج هذه التوجهات النظرية؛ تطرح دراستنا تفسيراً مُتعدد المستويات لسياسة الأمن القومي الأمريكي يتجاوز الروايات الاختزالية؛ كونها تشير إلى أن الاستراتيجية ليست مجرد أداة للقوة، بل هي عملية تأسيسية يتم عن طريقها تفسير الضغوط المُتغيرة وترتيب المصالح وتحقيق العمل السياسي في نهاية المطاف. حيث يشرح والتز القيود الهيكلية، ويوضح ميرشايمر النية الاستراتيجية، ويقوم غراي بتفعيل الاستراتيجية، بينما يفسر شويلر أو سنايدر) التباين في تنفيذ السياسة.

---

(١) * هو بيان بالمسار الذي تخطط إدارة المنظمة لأخذ المؤسسة فيه في المستقبل.

(2) Mearsheimer، J. J. The tragedy of great power politics، W. W. Norton & Company. 2001، pp. 30–54.

(٣) * كان كولين إس. جراي (١٩٤٣-٢٠٢٠) باحثاً بريطانياً أمريكياً وشخصية محورية في الدراسات الاستراتيجية، ومعروفاً بتصوره للاستراتيجية على أنها تكيف الغايات والطرق والوسائل، لا سيما في كتابه «الاستراتيجية الحديثة» (١٩٩٩).

(4) Gray، C. S. The strategy bridge: Theory for practice. Oxford University Press، 2010، pp. 17–26، 43–49.

(5) Gray, C. S. Modern strategy, Oxford University Press, 2013, pp221 _223.

وعند التعمق في الطرح، تُظهر الإجراءات الاستراتيجية التي تتخذها الولايات المتحدة في بحر الصين الجنوبي تطبيقاً لمبادئ النظرية الواقعية في العلاقات الدولية. اذ ترى هذه النظرية أن الدول تسعى للحفاظ على أمنها وتوازن القوى. ومن هذا المنطلق، يمكن اعتبار أهداف الولايات المتحدة الحفاظ على نفوذها، ومنع أي منافس إقليمي من الصعود، وضمان تفوقها التقني – تعبيراً عن مصلحة وطنية تتطلب أساليب محددة. وفي هذا السياق، تُستعمل الوسائل العسكرية، والتحالفات الدولية، والأدوات القانونية والاقتصادية لتحقيق هذه المصالح، وليست كأهداف منفصلة.

**السياسة الأمريكية في بحر الصين الجنوبي ليست مجرد رد فعل لتحركات الصين، بل هي تطبيق لمنطق استراتيجي يوازن بين الأهداف والأساليب، بناءً على نظرية القوة والردع الواقعية**

ومهما يكن من امر، تظهر الدراسة أن الأساليب الأمريكية، مثل عمليات حرية الملاحة، وتوزيع القوات، واستراتيجية الردع، تعمل وفق رؤية متكاملة تجمع بين إظهار قوة الردع وتقليل مخاطر الصراع. هذا يدل على فهم الولايات المتحدة لأهمية بحر الصين الجنوبي لأمنها القومي منذ نهاية الحرب الباردة، مما يبرر استخدام أدوات متنوعة لتحقيق هدف أسمى: حماية النظام العالمي ومنع الصين من تغيير الوضع الاستراتيجي في المنطقة.

خلاصة الطرح اعلاه، السياسة الأمريكية في بحر الصين الجنوبي ليست مجرد رد فعل لتحركات الصين، بل هي تطبيق لمنطق استراتيجي يوازن بين الأهداف والأساليب، بناءً على نظرية القوة والردع الواقعية. هذا يجعلها مثالاً واضحاً على التفكير الاستراتيجي الأمريكي في التعامل مع التهديدات الإقليمية.

## المحور الثاني

## المنطق الاستر اتيجي بين لولايات المتحدة الامريكية وجمهورية الصين الشعبية

في ظل التنافس الدولي الراهن، يتناول هذا المحور من البحث رؤية الولايات المتحدة والصين ومنطقهما الاستراتيجي، باعتبارهما القوتين الأكبر على مستوى العالم. ويسعى إلى تحليل كيفية صياغة الدولتين لاستراتيجياتهما وربطها بالمصالح والأهداف السياسية المتاحة، مع الأخذ في الاعتبار المحددات الهيكلية للنظام العالمي والتحديات المستجدة. ومن خلال دراسة المنطق والتوجهات الاستراتيجية، يوضح هذا الجزء الأسس الفكرية والعملية التي تستند إليها الدولتان لتحويل مصالحهما إلى سياسات ملموسة، مع التركيز على الاختلافات في التخطيط، وأولويات القوة، والتطور التقني، وكيفية التعامل مع المخاطر. وهذا يعكس طبيعة المنافسة بينهما في المحيطين الهندي والهادئ، وكذلك في المجالات الاستراتيجية الحديثة. وبذلك، يمثل هذا الجزء نقطة انطلاق لفهم تأثير المنطق الاستراتيجي في توجيه سلوك الدول وتحديد شكل المنافسة على المدى البعيد.

**المنطق الاستراتيجي هو نمط تفكير يربط بين الأهداف (المصالح القومية)، والأساليب (طرق العمل ومفاهيمه)، والإمكانات (الموارد والقدرات) في إطار خطة متناسقة للدولة**

### اولاً: المنطق الاستر اتيجي: قراءة فكرية و تحليلية

لا غلو بالقول؛ ان المنطق الاستراتيجي هو نمط تفكير يربط بين الأهداف (المصالح القومية)، والأساليب (طرق العمل ومفاهيمه)، والإمكانات (الموارد والقدرات) في إطار خطة متناسقة للدولة. هذا النمط من التفكير يجيب عن الأسئلة الجوهرية: لماذا نسعى إلى هدف ما؟ وكيف نحققه؟ وما الأدوات التي نستخدمها؟ مع الأخذ في الاعتبار المعوقات، وردود فعل الخصوم، وتوزيع القوة. هذه العملية الفكرية ليست مجرد إجراءات بل هي نظرية تعتمد على فرضيات حول البيئة الدولية، وتوجهات الفاعلين، والعقلانية. ناهيك عن إن المنطق الاستراتيجي بمثابة مرشد معياري لتشكيل السياسات وأداة تحليلية لفهم خيارات الدول.

لقد تطور مفهوم المنطق الاستراتيجي من خلال أعمال المفكرين الاستراتيجيين الذين درسوه من زوايا تحليلية مختلفة. كارل فون كلاوزفيتز[1]*، في كتابه في الحرب ١٨٣٢، أوضح أن

(١) * كارل فون كلاوزفيتز (Clausewitz von Carl) هو ضابط ومُنظّر عسكري بروسي، ويُعد من أهم مفكري الاستراتيجية الكلاسيكية

الحرب لها منطقها الخاص كامتداد للسياسة بوسائل أخرى، مما وضع الأساس لفهم منهجي لكيف تربط الأهداف السياسية الطرق والوسائل العسكرية. كما وسع توماس شيلينج [١]* فهمنا للسلوك الاستراتيجي في كتابه استراتيجية الصراع ١٩٦٠، حيث عرض المنطق العقلاني للإكراه، والردع، والمساومة، وشرح كيف يمكن للخصوم استعمال التهديدات،والتعهدات،والحوافز للتأثير على خيارات بعضهم البعض. وقدم كولين في كتابه جسر الاستراتيجية ٢٠١٠ عرضاً حديثاً للمفهوم، واصفاً الاستراتيجية بأنها مجال عالمي تحكمه مبادئ دائمة تجمع بين الغايات السياسية والأدوات العسكرية على جميع مستويات الصراع. في الوقت نفسه، قام باحثون واقعيون مثل باري ر. بوسن [٢]*في مصادر العقيدة العسكرية ١٩٨٤، وستيفن م. والت[٣]*في أصول التحالفات ١٩٨٧، وروبرت ج. آرت[٤]* في استراتيجية كبرى لأمريكا ٢٠٠٣، بتوضيح كيف ينشأ المنطق الاستراتيجي من سعي الدول للتوفيق بين الوسائل والأساليب مع المصالح القومية الأمنية في ظل قيود واقعية. حيث تُظهر هذه الأعمال أن المنطق الاستراتيجي ليس فكرة حديثة، بل هو تقليد فكري متراكم يعتمد على التفكير السياسي، والاختيار العقلاني، والواقعية البنيوية.

من منظور واقعي، يتشكل المنطق الاستراتيجي بشكل أساسي من بنية النظام الدولي نفسه وحاجة الدول الأساسية في البقاء أو تحقيق الأمن. اذ ترى الواقعية البنيوية أن الفوضى، أي غياب سلطة عليا، تجبر الدول على الاعتماد على الذات، مما يجعل الاعتبارات الأمنية هي المهيمنة على خياراتها السياسية. بالتالي، فإن المنطق الاستراتيجي في ظل الواقعية الجديدة مقيد، حيث تختار الدول الأهداف والأساليب المتاحة بناءً على موقعها في توزيع القوة الدولي. وهذا ما وضحه كينيث والتز «حين اعتبر البنية النظامية (توزيع القدرات) هي المحدد الرئيس لسلوك الدولة»، فالاستراتيجية هي استجابة عقلانية للحوافز والقيود التي يفرضها النظام.

---

(١) * توماس شيلينغ (Schelling .C Thomas) هو أحد أهم منظّري الاستراتيجية الحديثة ونظرية الألعاب في القرن العشرين. يُعد من أبرز المفكرين الذين طوّروا الفهم الاستراتيجي في سياق الحرب الباردة

(٢) * باري ر. بوسن (Posen .R Barry) هو أحد أبرز الباحثين في مجال الدراسات الاستراتيجية والأمن الدولي، ويُعد من أهم ممثلي المدرسة الواقعية المعاصرة في تحليل القوة والعقيدة العسكرية.

(٣) * ستيفن م. وولت (Walt .M Stephen) هو منظّر بارز في العلاقات الدولية وأحد أقطاب المدرسة الواقعية الدفاعية.

(٤) * روبرت جيرفيس (Jervis Robert) هو أحد أبرز علماء العلاقات الدولية في القرن العشرين، ويُعد من أهم المنظّرين في مدرسة الإدراك في السياسة الخارجية

وبصورة اكثر تحديداً، يستخدم مفهوم المنطق الاستراتيجي للدلالة على ما يلي:

١- الإطار العقلي التحليلي الذي عن طريقه تقوم الولايات المتحدة بتكيف المصالح الوطنية مع الأهداف السياسية، والوسائل المتاحة، والطرق التنفيذية، في ظل القيود البنيوية للنظام الدولي وعدم اليقين الاستراتيجي.

٢- ويُقاس من خلال درجة الاتساق الداخلي بين الأهداف المعلنة في وثائق الأمن القومي الأمريكية، والأدوات المستخدمة لتحقيقها (العسكرية، والتحالفية، والاقتصادية، والتكنولوجية)، وأنماط السلوك العملي، وذلك وفق نموذج الأهداف–الطرق–الوسائل.

٣- ويُلاحظ في السياسات الأمريكية الملموسة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، ولا سيما في كيفية إدارة التنافس مع الصين عبر الانتشار العسكري، وبناء التحالفات، واستراتيجيات الردع، وعمليات حرية الملاحة، وإعادة توجيه الموارد والقدرات الاستراتيجية.

يبين الجدول ادناه كيف تختلف الولايات المتحدة والصين في تطبيق المنطق الاستراتيجي. تركز الولايات المتحدة على ربط الإمكانيات العسكرية بالأهداف السياسية عن طريق التخطيط البيروقراطي لضمان تنفيذ سياساتها بعقلانية وتفادي الإخفاقات الاستراتيجية. في المقابل، تعطي الصين أولوية للتقدم التكنولوجي، سعياً لتحقيق تفوق استراتيجي في المستقبل وضمان ريادتها في مجالات مثل الفضاء، الإنترنت، والذكاء الاصطناعي. هذا الاختلاف يعكس الفلسفات المتباينة للدولتين، ويظهر كيف يمكن للمنطق الاستراتيجي أن يتكيف مع الموارد، القدرات، والأولويات الوطنية لتحقيق مصالحها في بيئة دولية متغيرة وتنافسية.

جدول يوضح المنطق الاستراتيجي من منظورين مغايرين

| المنطق الاستراتيجي | منظور كلية الجيش الأمريكي | منظور عسكري صيني |
|---|---|---|
| التركيز الأساسي | العلاقة بين الوسائل العسكرية والغايات السياسية؛ مواءمة استخدام القوة مع السياسة. | توليد قدرات حربية متقدمة عبر التكنولوجيا والابتكار |
| العملية الجوهرية | التخطيط الاستراتيجي البيروقراطي؛ دمج الاهتمامات المتنافسة داخل المنظمات الهرمية لربط السياسة بالفعل العسكري. | الابتكار التكنولوجي والمفاهيمي الدمج المنهجي للتقنيات الجديدة والنظريات والأشكال التنظيمية لتحقيق قفزة نوعية في الحرب. |
| التحدي الرئيسي | تجنب الفشل الاستراتيجي الناتج عن غموض الغايات، ضعف التخطيط، أو الاختلال البيروقراطي. | تحقيق التفوق التكنولوجي والحفاظ عليه ضد الخصوم للسيطرة على المجالات الناشئة مثل الفضاء والفضاء السيبراني والذكاء الاصطناعي. |
| الهدف النهائي | تحقيق حالة سياسية نهائية ناجحة يكون فيها استخدام القوة خادما لهدف سياسي عقلاني. | تأمين المبادرة الاستراتيجية في حروب المستقبل عبر بناء قوة عسكرية حديثة |

الجدول من اعداد الباحثين بالاعتماد على المعلومات المتوفرة في المصدر الاتي:
Alenezi, D. A.. US rebalance strategy to Asia and US–China rivalry in the South China Sea from the perspective of offensive realism. Review of Economics and Political Science, 9(2), 2024.

**ثانياً: التوجه الاستراتيجي: تعريفه وأهميته وعلاقته بالمصالح**

التوجه الاستراتيجي هو الإطار العام الذي يوجه الدولة في تحديد أولوياتها، وكيفية تخصيص مواردها، وتحديد مسار عملها على المدى البعيد لتحقيق أهدافها. هذا التوجه ينتج من تفاعل مصالح الدولة الأساسية، وفهمها للوضع الدولي، والطرق المؤسسية التي تحول الخطط السياسية إلى استراتيجيات عملية.

يرى كولين جراي أن التوجه الاستراتيجي هو الرابط بين الأهداف السياسية والقوة العسكرية، مؤكداً أن الاستراتيجية يجب أن تخدم أهدافاً سياسية معينة، وناقش كولين هذا بالتفصيل في كتابه الاستراتيجية الحديثة. بالمثل، يوضح ريتشارد هوكر[١]* في دراسته الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة أن التوجه الاستراتيجي ينظم ويوجه قوة الدولة لتحقيق تأثيرات استراتيجية ثابتة في مناطق ومجالات مختلفة. ويشير لورانس فريدمان [٢]* في كتابه الاستراتيجية: تاريخ إلى أن التوجه الاستراتيجي يركز على موازنة التهديدات المتغيرة مع قدرة الدولة على التكيف. وتذكر هيئة الأركان المشتركة الأمريكية في منشورها التخطيط المشترك أن التوجه الاستراتيجي هو توجيه يحدد أولويات التخطيط، والأهداف النهائية، والتنسيق بين أدوات القوة الوطنية. هذه الأعمال تؤكد أن التوجه الاستراتيجي ليس مجرد نوايا، بل هو تحليل دقيق يؤثر في صياغة وتنفيذ وتعديل استراتيجية الأمن القومي.

ومن منظور تحليلي اخر،يعد تحويل المصالح الوطنية إلى توجه استراتيجي واضح أمراً حيوياً في التحليل الاستراتيجي. في الاستراتيجية الواقعية، تعمل المصالح كموجه للدول لفهم محيطها وتحديد الفرص والمخاطر واختيار أفضل السبل لاستخدام قوتها. تؤكد الكلية الحربية للجيش الأمريكي على أن الاستراتيجية هي وصل المصالح الوطنية بالأهداف طويلة الأجل من خلال استخدام القوة الوطنية بشكل مدروس. هذا يعني أن الدولة لا تكتفي بتحديد مصالحها، بل يجب أن تعكس هذه المصالح في أهداف استراتيجية دقيقة وواضحة، وتوجيه سلوكها في مختلف المناطق والمجالات، باستخدام أدوات القوة المتنوعة.

وبصورة اكثر تحديداً، تبدأ هذه العملية بتحديد المصالح الرئيسية للدولة، ثم تحديد كيف تشكل هذه المصالح التوجه الاستراتيجي. بالنسبة للدول ذات الالتزامات العالمية، لا تعتبر المصالح الوطنية مجرد قيم مجردة، بل هي أولويات تحدد المواقف والتحالفات وتطوير القوات والالتزامات السياسية. تؤكد الكلية الحربية أن التوجه الاستراتيجي يظهر من خلال ترتيب منطقي: تحديد المصالح، تقييم البيئة الاستراتيجية، خلق الظروف المرغوبة، ثم تنسيق الأهداف والطرق والوسائل تبعاً لذلك. هذا الترتيب المنظم يحول المصالح من مجرد أفكار نظرية إلى ضرورات تطبيقية.

---

(١)* ريتشارد هوكر الابن (Jr Hooker .D Richard) هو أحد أهم الباحثين والممارسين في مجال الدراسات الاستراتيجية في الولايات المتحدة، وقد شغل مناصب متعددة في مجلس الأمن القومي الأمريكي وفي مؤسسات بحثية وعسكرية مرموقة.

(٢)* لورانس فريدمان (Freedman Lawrence) هو أحد أبرز المؤرخين والمنظّرين في مجال الاستراتيجية والدراسات الأمنية.

## المحور الثالث

### المنطق الاستراتيجي: الصلة بين المصالح والتوجهات

يُعد الربط بين المصالح والتوجهات حجر الزاوية في الفكر الاستراتيجي المعاصر. ويُعرف هذا المبدأ، الذي وصفته كلية الحرب الأمريكية بـ المنطق الاستراتيجي، بأنه تحديد الأسباب الداعية إلى إعطاء دولة ما أهمية لمناطق، وحلفاء، وقدرات معينة دون غيرها. ولا يقتصر هذا المنطق على مجرد سرد الأهداف، بل يشمل آلية لربط المصالح القومية بالساحة الدولية، وتبيين كيفية ترجمة هذه المصالح إلى إجراءات وخطط قابلة للتنفيذ.

في هذا السياق، لا تنطلق الدولة في تفاعلها في النظام الدولي المعقد من منطلقات شعاراتية أو قيم فحسب، بل من مصالح جوهرية تفرضها الظروف، سواء أكان ذلك يتعلق بالردع، أو الحفاظ على التوازن، أو إعاقة سعي الخصوم لتحقيق مكاسب استراتيجية. وترى كلية الحرب الأمريكية أن التوجه الاستراتيجي ما هو إلا نتيجة طبيعية للمنطق الذي يربط المصالح بالقدرات المتوفرة والأخطار المحدقة [١].

وانطلاقاً من هذا المنظور، تُصبح المصالح الوطنية هي الأساس الذي يُستند إليه في تحليل سلوك الدولة على الصعيد الخارجي، إذ توفر معياراً ثابتاً لتقدير المخاطر، وترتيب الأولويات، وتوزيع الموارد. ويوضح التوجه الاستراتيجي الكيفية التي تختار بها الدولة تحقيق هذه المصالح، سواء من خلال الانتشار العسكري، أو بناء التحالفات، أو الاستثمار في التكنولوجيا، أو استعمال القوة الاقتصادية والدبلوماسية.[٢]

وتشير الأدبيات الواقعية (مثل مؤلفات كينيث والتز، وجون ميرشايمر، وروبرت جيرفس) إلى أن الدول الكبرى تنظر إلى النظام الدولي كحلبة تنافس، حيث تسعى كل دولة إلى اتقاء المخاطر وتحقيق التوازن مع خصومها. وتبعاً لذلك، يُعد الربط بين المصالح والتوجهات عنصراً أساسياً في كيفية تعامل الدولة مع الضغوط الدولية. فعلى سبيل المثال، تولي الولايات المتحدة الأولوية لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ، ليس لمجرد الحديث عن الحرية والديمقراطية، بل لأن المنطقة تشهد صعود منافس استراتيجي كبير، ألا وهو جمهورية الصين الشعبية، التي يُمكن لها أن تغير ميزان القوى العالمي. هذه المصالح هي التي تحدد التوجه الاستراتيجي الذي تجسده وثائق مثل استراتيجية الأمن القومي الأمريكية

(1) Freedman, L. Strategy: A history. Oxford University Press,2013 . pp. 11–20.

(2) U.S. Army War College, The U.S. Army War College guide to strategy. Strategic Studies Institute. 2023, pp. 3–7.

لعام ٢٠٢٢ واستراتيجية الدفاع الوطني لعام ٢٠٢٢.[١]

استناداً إلى الصلة بين المصالح والتوجهات، تتضح السمات الآتية للسياسة الأمريكية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ: أولوية منع هيمنة الصين حيث تضع الولايات المتحدة منطقة المحيطين الهندي والهادئ في بؤرة اهتمامها الاستراتيجي العالمي. وينعكس ذلك في:[٢]

١- ضرورة منع الصين من تغيير ميزان القوى.

٢- حماية التجارة العالمية التي تعبر المنطقة بنسبة ٦٠٪.

٣- الحفاظ على التحالفات مع اليابان، وكوريا الجنوبية، وأستراليا، والفلبين، والهند.

٤- حماية حرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي.

أ- **اختيار الحالة والنطاق التحليلي:**

انطلاقاً من سؤال البحث الرئيس الذي يسعى إلى تفسير الكيفية التي يتوسط ويوازن بها المنطق الاستراتيجي العلاقة بين المصالح الوطنية الأمريكية ونتائج سياسة الأمن القومي، تُعد السياسة الأمريكية تجاه جمهورية الصين الشعبية الحالة التحليلية الأكثر ملاءمة لاختبار الفرضيات المطروحة. فطبيعة التنافس الأمريكي الصيني تضع صانع القرار الأمريكي أمام ضغوط بنيوية واضحة، وتفرض عليه ترتيباً هرمياً للمصالح، واختيارات استراتيجية معقدة، بما يسمح بفحص ما إذا كانت نتائج السياسة ناتجة عن امتلاك القوة المادية وحدها، أم عن جودة وتماسك المنطق الاستراتيجي الذي ينظم استخدامها.[٣]

ويُحدد الإطار الزمني للدراسة بالفترة الممتدة من نهاية الحرب الباردة وحتى العقد الثالث من القرن الحادي والعشرين، مع تركيز تحليلي خاص على مرحلة ما بعد التحول الاستراتيجي الأمريكي نحو منطقة المحيطين الهندي والهادئ منذ عام ٢٠١١، وما تبعها من إعادة توصيف رسمي للصين بوصفها المنافس الاستراتيجي الرئيسي في وثائق الأمن القومي الأمريكية بعد عام ٢٠١٧.[٤] حيث تمثل هذه المرحلة الزمنية سياقاً مناسباً لاختبار الفرضية القائلة بأن هرمية المصالح الوطنية الأمريكية تتشكل بدرجة أكبر بفعل القيود الهيكلية والتغيرات في توزيع القوة، وليس بفعل الاعتبارات الأيديولوجية وحدها، كما تسمح بملاحظة فترات الاتساق وعدم

(1) See; Center for American Progress, A primer on the 2022 National Security Strategy, 2023.

(2) See; United States Government, National Security Strategy (October 2022), The White House. 2022.

(3) See; Reuters. Report: China represents the biggest military threat to the United States. Reuters. 2025.

(4) See; Lieberthal, K. G, The American pivot to Asia. Brookings Institution. 2011.

الاتساق في المنطق الاستراتيجي وانعكاسها على فعالية تحقيق المصالح.

أما تركيز الدراسة على الصين تحديداً دون روسيا، فيرتبط مباشرة بالفرضية التي تفترض أن التنافس بين القوى العظمى يعزز الحسابات الاستراتيجية الواقعية ويقلص هامش المرونة السياسية. فبينما تمثل روسيا تحدياً أمنياً مهماً ذا طابع عسكري وإقليمي في الغالب، تُعد الصين التحدي الوحيد الذي يجمع بين القدرة على إحداث تحول بنيوي طويل الأمد في ميزان القوى، والتأثير في المصالح الأمريكية الحيوية عبر مجالات متعددة تشمل الأمن البحري، والتكنولوجيا المتقدمة، والاقتصاد السياسي الدولي، ومصداقية التحالفات.[1] وبذلك، توفر الحالة الصينية بيئة تحليلية مثالية لاختبار الفرضية التي ترى أن المنطق الاستراتيجي يعمل كمتغير مستقل يؤثر في نتائج السياسة بما يتجاوز مستوى القوة المادية المتاحة.

ب- **صعود الصين ضرورة استراتيجية من منطلق تحقيق المصالح.**

وفقاً لمنطق الواقعية البنيوية، لا ترتكز الاستراتيجية الأمنية على الأيديولوجيا، بل على توزيع القدرات وموقع التهديدات ذات الصلة بمصالح الدولة. يمثل صعود الصين تحولاً في هذين الجانبين. وكما يرى كينيث والتز، يحدث التغير المنهجي عندما تتراكم القدرات لدى القوى الكبرى بوتيرة تتجاوز قدرة النظام على استيعابها. لقد أحدث التطور السريع للصين، سواء من ناحية قوتها البحرية المتنامية، أو قواتها الصاروخية، أو برنامجها الفضائي العسكري، أو سياستها الصناعية المتطورة، تغييراً في توازن القوى في منطقة المحيطين الهندي والهادئ بوتيرة أسرع من أي فاعل آخر. لهذا السبب تحديداً،[2] كما تعد الولايات المتحدة الصين تحدياً في تحديد وتيرة التقدم، فالصين هي الدولة الوحيدة التي تشكل قدراتها ونواياها وموقعها الجغرافي تهديداً للمصالح الجوهرية للولايات المتحدة، ويتحقق ذلك من خلال:[3]

**وفقاً لمنطق الواقعية البنيوية، لا ترتكز الاستراتيجية الأمنية على الأيديولوجيا، بل على توزيع القدرات وموقع التهديدات ذات الصلة بمصالح الدولة.**

١- تحديد المصالح: تقوم الولايات المتحدة بتقييم التهديدات التي يشكلها صعود الصين (التحالفات، حرية الوصول، استقرار الردع، طرق التجارة، التفوق التكنولوجي).

(1) See; Liu, S., Lu, Y., & Zhao, H. China–US competition, reverse globalization, and the regression of world politics, China International Strategy Review. 2025.

(2) China's military development and implications for security, Future UAE. 2025.

(3) United States Government, 2022, pp. 10–12.

٢- ترتيب أولويات المصالح: تصنف هذه المصالح على أنها ذات أهمية حيوية وغير قابلة للتفاوض، وبذلك يصبح التنافس بين القوى هو المبدأ الأساسي الذي تقوم عليه الاستراتيجية.

٣- تحقيق المصالح: هي العملية التي تترجم من خلالها الولايات المتحدة الضغوط النظامية إلى سلوك استراتيجي، ويشمل ذلك تعديل المواقف والميزانيات والتحالفات والأدوات.

مخطط يوضح دورة صعود الصين من منظور منطق الواقعية البنيوية

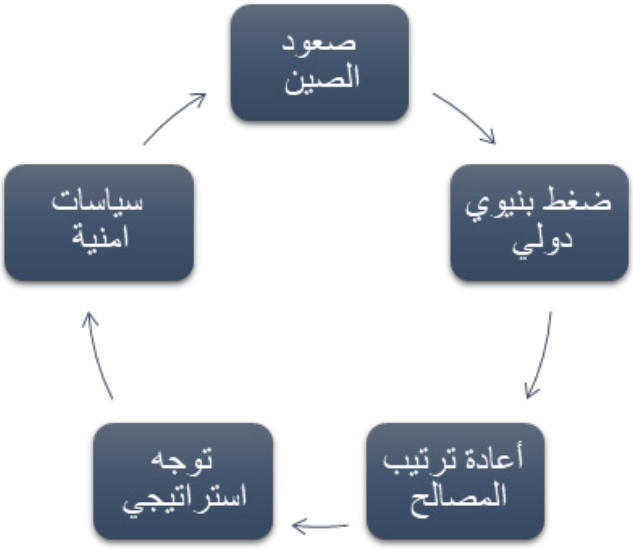


: مخطط من اعداد الباحثين بالاعتماد على المصادر الاتية:

1. United States Government, NSS. 2022, pp. 10–12.

2. Chen, et al. “Adopting Classical and Structural Realism as the Foundation….” Vol. 3 No.2, 2025.

يوضح هذا الشكل علاه كيف أن صعود الصين يولد ضغطاً بنيوياً يؤثر في النظام الدولي، مما يدفع الولايات المتحدة لإعادة ترتيب أولويات مصالحها الوطنية. هذا الترتيب الجديد يؤدي إلى صياغة توجه استراتيجي، يُترجم إلى سياسات أمنية ملموسة مثل تشكيل التحالفات، ووضع الردع، والانتشار العسكري الأمامي. بدورها، تعيد هذه السياسات تشكيل البيئة الهيكلية وتؤثر في ديناميكيات صعود الصين، مما يعزز الطبيعة الدورية وغير الخطية للمنطق الاستراتيجي في صنع قرارات الأمن القومي.

علاوة على ذلك، يشكل صعود الصين ضغطاً هيكلياً على النظام الدولي. ومع نمو قدراتها العسكرية والتكنولوجية، تُعيد الولايات المتحدة النظر في موازين القوى ومصالحها الأمنية القومية. يدفع هذا التغيير الهيكلي واشنطن إلى التركيز على مصالح رئيسية كحرية الوصول إلى المحيطين الهندي والهادئ، والردع المستقر، والهيمنة التكنولوجية، وطرق التجارة. بعد تحديد هذه المصالح، تتحول التحديات إلى سياسات استراتيجية، مثل تعزيز التحالفات الإقليمية، والتواجد العسكري المتقدم، وتحسين الدفاع والهجوم لمواجهة صعود الصين. تُظهر هذه العملية كيف أن المنطق الاستراتيجي دوري وديناميكي، إذ تؤثر السياسات الأمريكية على بيئة الصين وتُعيد تشكيل التوازن الإقليمي. إن تحقيق المصالح الوطنية عملية تفاعلية، وليست خطية، تُقيّم باستمرار القدرات والنوايا والتحولات الهيكلية في النظام الدولي.

**اولا: السياق الاستراتيجي والدوافع:**

لقد أوجدت قدرات الصين المتنامية حتمية استراتيجية للولايات المتحدة لإعادة تقييم نهجها في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، على محاور رئيسية عدة:[1]

١- التحديث العسكري: إن قدرات الصين البحرية والصاروخية والجوية المتزايدة منحتها نفوذاً على سلسلة الجزر الأولى والتهديد لتايوان، مما أوجد بالتالي حاجة إلى موازنة القوة الإقليمية الأمريكية.

٢- المنافسة التكنولوجية: استثمرت الصين بكثافة في أشباه الموصلات والذكاء الاصطناعي والأسلحة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت، مما زاد من حاجة أمريكا إلى الحفاظ على التفوق العسكري والتكنولوجي.

٣- الحزم الدبلوماسي: لقد تحدت مبادرة الحزام والطريق والعلاقات الاستراتيجية للصين في جنوب شرق آسيا النفوذ الأمريكي، مما استلزم تنسيقاً متعدد الأطراف لحماية المصالح دون تصعيد.

بناءً على ذلك، يمكن الايجاز إن الاستراتيجية الأمريكية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ تمثل منطقاً متكاملاً يجمع بين القوة العسكرية، التفوق التكنولوجي، والسياسة الدبلوماسية لتحقيق الأهداف الوطنية الاستراتيجية، وهي مثال واضح على كيفية تطبيق النظرية الواقعية

(1) Grochmalski, Piotr, Piotr Lewandowski, and Paweł Paszak. US–China Technological Rivalry and its Implications for the Three Seas Initiative. European Research Studies Journal, vol. XXIII, Special Issue 2, 2020, pp. 840–853.

في العلاقات الدولية لتفسير سلوك الدولة الكبرى في مواجهة منافس إقليمي صاعد [١].

**ثانيا: صعود الصين كضرورة استراتيجية أمريكية**

وفقاً للواقعية الهيكلية، لا تحدد الاستراتيجية الأمنية الأيديولوجية، بل قدرات الدولة والتهديدات التي تشكلها على المصالح الأمريكية. ويمثل صعود الصين تحولاً في هذا السياق، حيث إن التحديث السريع لقدراتها البحرية والصاروخية والفضائية يغير ميزان القوى في المنطقة بوتيرة أسرع من قدرة النظام الدولي على التكيف. ومن هذا المنطلق، **تحدد الولايات المتحدة مصالحها الحيوية على النحو التالي:**

١- الحفاظ على حرية الوصول والملاحة.
٢- تحقيق الاستقرار في الردع العسكري الإقليمي.
٣- حماية التفوق التكنولوجي.
٤- ضمان مصداقية التحالفات.

بالتمعن أكثر، نجد أن صعود الصين لا يمثل تهديداً عادياً فحسب، بل يشكل دافعاً قوياً لأمريكا لإعادة ترتيب خططها في المجالات العسكرية والتكنولوجية والدبلوماسية معاً. لا يكفي الاهتمام بالقدرات العسكرية فقط، بل يجب ربطها بالتحالفات الدولية والسياسات الاقتصادية والقانونية لضمان تحقيق أهداف الردع والاحتواء. هذه النظرة الشاملة تعكس فهماً للمنطق الذي يرى أن القدرة على التأثير ومواجهة المخاطر تتطلب الجمع بين مصالح الدولة وأولوياتها ووسائلها المتاحة.

في المقابل، يوضح التحليل أن هذه الخطة تضع أمريكا أمام تحدٍ دائم: كيف تحافظ على تفوقها دون الدخول في حرب شاملة؟ وكيف تحقق التوازن بين التنافس التكنولوجي والردع العسكري والاستقرار في المنطقة؟ هذه التساؤلات تفتح الباب لمزيد من البحث والدراسة، إذ يمكن دراسة تصرفات أمريكا في مناطق مثل بحر الصين الجنوبي وتايوان وجنوب شرق آسيا، لتقييم مدى نجاحها في التعامل مع صعود الصين.

**ثالثا: الأبعاد الاستراتيجية والقيود الأمريكية**

**أصبح الردع الأمريكي أكثر تعقيداً في ضوء التقدم الصيني السريع وعلى النحو الاتي:[٢]**

(1) US–China Technological Rivalry and its Implications for the Three Seas Initiative. European Research Studies Journal, 23(Special Issue 2), 2022.pp. 441–445.

(2) See; Federici, J. Vying for Quantum Supremacy: U.S.–China Competition in Quantum Technologies. U.S.–China Economic and Security Review Commission. 2025.

١- تعقيد الردع: إن القدرات الصينية الجديدة، بما في ذلك الصواريخ الدقيقة وأنظمة الحرمان من الوصول/منطقة الحظر (AD/A٢) والقدرات السيبرانية والفضائية، تقلل من مصداقية الردع التقليدي وتزيد من احتمالية التصعيد.

٢- تعديلات التحالفات ووضع القوات: يعتمد الردع الأمريكي على تحالفات قوية مع اليابان وأستراليا وكوريا الجنوبية والهند، إلى جانب عمليات انتشار مرنة للقوات، بما في ذلك الانتشار السريع والقدرة على البقاء (EABO).

٣- المنافسة التكنولوجية: تهدف الصين إلى تجاوز الولايات المتحدة في الذكاء الاصطناعي والحوسبة الكمومية والقدرات الفضائية بحلول عام ٢٠٣٠، مما يتطلب من واشنطن الاستثمار في تكنولوجيا عسكرية من الجيل التالي وتأمين سلسلة التوريد الخاصة بها.

٤- التكاليف التشغيلية والاقتصادية: يتطلب الحفاظ على الردع استثمارات ضخمة في القوات البحرية والجوية والأسلحة النووية وأنظمة القيادة والدفاع السيبراني، مع إدارة التحديات الاقتصادية المرتبطة بإعادة هيكلة سلاسل التوريد والتحكم في مكامن الضعف.

وعليه يشكل صعود الصين تحدياً استراتيجياً للولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. حيث قدرات الصين العسكرية المتزايدة، لاسيما في البحر والصواريخ والطيران، تستدعي مراجعة التوازن الإقليمي الحالي وموازنة نفوذ أمريكا. واستثمار الصين الكبير في التكنولوجيا المتقدمة مثل الذكاء الاصطناعي وأشباه الموصلات والأسلحة فائقة السرعة، وهذا يجعل من الضروري أن تحافظ الولايات المتحدة على تفوقها التكنولوجي لضمان استعدادها الاستراتيجي. ناهيك عن، مبادرات الصين الاستراتيجية والدبلوماسية، مثل: مبادرة الحزام والطريق وتعزيز العلاقات في جنوب شرق آسيا، تمثل تحدياً للنفوذ الأمريكي المعتاد.[1] كل هذا يتطلب اتباع أسلوب عمل يعتمد على التعاون، يجمع بين القوة العسكرية والتطور التكنولوجي والتعاون الدبلوماسي، لحماية المصالح الوطنية دون الدخول في صراع مباشر. كما ان طبيعة الاستراتيجيات متغيرة، وقدرات الصين تجبر أمريكا على تطوير استراتيجيات مستمرة للتكيف مع التغيرات في النظام العالمي.

**يشكل صعود الصين تحدياً استراتيجياً للولايات المتحدة في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. حيث قدرات الصين العسكرية المتزايدة، لاسيما في البحر والصواريخ والطيران، تستدعي مراجعة التوازن الإقليمي الحالي وموازنة نفوذ أمريكا**

(1) See; Fong, Brian C. H. US–China Rivalry: Great Power Competition in the IndoPacific. Edinburgh University Press, 2024.

**رابعا: أدوات الاستجابة الاستراتيجية الأمريكية (الأهداف والأساليب والوسائل)**

تعكس الأدوات التي تستخدمها أمريكا في ردودها الاستراتيجية للتحديات العالمية، وبالأخص مع ازدياد التنافس مع الصين، هيكلاً منظماً يحتوي على أهداف واضحة، وطرق تعتمد على التوازن بين القوة والشرعية، وأساليب تطبيق عملية. فبدلاً من الاعتماد على عنصر واحد فقط، تعتمد الاستراتيجية الأمريكية على التنسيق بين العناصر الثلاثة لضمان استجابة فعالة في مختلف البيئات؛ كالسياسية والعسكرية والاقتصادية والتقنية. وتظهر التحليلات العلمية أن المتغيرات العالمية المعاصرة، كثورة التكنولوجيا العسكرية وتشابك المصالح الاقتصادية في المناطق الحساسة، تستدعي أسلوباً مرناً ومتعدد الجوانب، يظهر مقدرة أمريكا على تحويل المبادئ الاستراتيجية إلى إجراءات عملية. وفي هذا الإطار، لا تقتصر الاستراتيجية على مجرد مواجهة تهديدات معينة، بل تتجاوزها لبناء أساس لاستدامة استراتيجية طويلة الأمد توازن بين التعامل مع التحديات الحالية والاستعداد للمستقبل [1].

وعليه يعكس النهج الأمريكي توازناً دقيقاً بين:

١- الأهداف: حماية حرية الملاحة، وردع الصيني، والحفاظ على التفوق التكنولوجي، والحفاظ على مصداقية التحالفات.

٢- الأساليب: التحديث العسكري، وتعزيز التعاون مع الحلفاء، والموازنة الاقتصادية، واستراتيجيات الردع المتكاملة.

٣- الوسائل: عمليات الانتشار البحرية والجوية، وبرامج التدريب والتحالفات متعددة الأطراف، والابتكار التكنولوجي، والأدوات القانونية والاقتصادية.

**أن الاستراتيجية الأمريكية ليست مجرد رد فعل، بل هي تعبير عن منطق استراتيجي شامل يترجم المصالح الأمريكية إلى سياسات عملية قادرة على إدارة التهديد الصيني بكفاءة عالية**

وتأسيساً على الطرح اعلاه، يوضح هذا التنسيق أن الاستراتيجية الأمريكية ليست مجرد رد فعل، بل هي تعبير عن منطق استراتيجي شامل يترجم المصالح الأمريكية إلى سياسات عملية قادرة على إدارة التهديد الصيني بكفاءة عالية. وعليه يمكن اعتبار الأدوات التي تستخدمها أمريكا في ردودها الاستراتيجية تطبيقاً ملموساً لفكر استراتيجي كامل. هذا الفكر يربط بين ما تريده الدولة وقدرتها على تنفيذه على أرض الواقع وفي السياسة. من خلال جمع الأهداف الواضحة والطرق المتنوعة والوسائل المرنة، تضمن أمريكا أنها لا تردع التهديدات الحالية مثل التحدي الصيني فحسب، بل تدير أيضاً التغيرات المستقبلية في النظام العالمي. تفعل ذلك

(1) See; Brooks, Stephen G., and William C. Wohlforth. America Abroad: The United States' Global Role in the 21st Century. Oxford University Press, 2016.

بطريقة تحافظ على تفوقها التقني وقدرتها على التأثير في التحالفات العالمية.[1]

ومهما يكن من امر،هذا التنسيق بين الأهداف والطرق والوسائل يدل على فهم عميق للتوازن بين القوة، ويوضح أن الاستراتيجية الأمريكية ليست مجرد ردود فعل مؤقتة، بل هي طريقة عمل متجددة تتكيف مع التغيرات الجيوسياسية والاقتصادية.

بالتالي، توفر الأدوات الأمريكية إطاراً ثابتاً لتحقيق أهدافها الاستراتيجية بطريقة فعالة، مع الحفاظ على سمعتها في الوفاء بالتزاماتها الدولية وقدرتها على تشكيل البيئة الأمنية بما يخدم أهدافها طويلة المدى.

**الخاتمة:**

من صحيح القول، أن التفكير الاستراتيجي هو الطريقة الأساسية التي تحول بها أمريكا مصالحها الوطنية إلى أفعال ملموسة. اذ تحليل السياسة الأمريكية في بحر الصين الجنوبي أوضح أن هناك ترابطاً منطقياً بين الأهداف (مثل الحفاظ على السيطرة ومنع أي منافس إقليمي من الصعود)، والإمكانيات (وجود عسكري، تحالفات، أدوات قانونية واقتصادية)، والأساليب (عمليات حرية الملاحة، الردع، توزيع القوات).

كذلك اثبت أن السياسة الأمريكية في بحر الصين الجنوبي ليست مجرد رد فعل مؤقت على تصرفات الصين، بل هي جزء من خطة طويلة الأمد للحفاظ على توازن القوى في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. حيث أن الاستراتيجية الأمريكية تعتمد على فهم عميق لأهمية المنطقة البحرية للأمن القومي الأمريكي منذ نهاية الحرب الباردة. ان النتائج دعمت فكرة أن الأدوات العسكرية الأمريكية في بحر الصين الجنوبي ليست هدفاً في حد ذاتها، بل هي وسيلة لتحقيق هدف أكبر، وهو حماية النظام الدولي القائم على القواعد ومنع الصين من فرض واقع استراتيجي جديد. هذا واضح في أن عمليات حرية الملاحة تهدف إلى إرسال رسالة رمزية وقانونية أكثر من كونها عمليات قتالية مباشرة. أن التفكير الاستراتيجي الأمريكي يحدد ما الذي تحاول أمريكا تحقيقه في بحر الصين الجنوبي، ويضع حدوداً لاستخدام القوة وإدارتها. هذا يضمن تحقيق أقصى قدر من المصالح الوطنية مع تقليل خطر الدخول في صراع مباشر.

ولا يخطئ من يعتقد، إن التفكير الاستراتيجي الأمريكي يوضح بجلاء ما تسعى الولايات المتحدة لتحقيقه في بحر الصين الجنوبي، ويضع حدوداً دقيقة لاستخدام القوة وإدارتها، ما يضمن تحقيق أقصى قدر من المصالح الوطنية مع تقليل خطر الانخراط في صراع مباشر.

ويخلص البحث إلى أن الاستراتيجية الأمريكية في بحر الصين الجنوبي تمثل نموذجاً عملياً للتفكير الاستراتيجي المتكامل، حيث تتفاعل الأهداف والأساليب والوسائل ضمن رؤية شاملة للحفاظ على الأمن القومي والمصالح العالمية الأمريكية على المدى الطويل.

(1) See; Jentleson, Bruce W. American Foreign Policy: The Dynamics of Choice in the 21st Century. 7th ed., W.W. Norton & Company, 2020.

**قائمة المصادر**


1- Waltz, Kenneth N. Theory of International Politics. McGraw-Hill, 1979.

2- Mearsheimer, John J. The Tragedy of Great Power Politics. W. W. Norton, 2001.

3- U.S. Department of Defense. Indo-Pacific Strategy of the United States. Department of Defense, 2019.

4- U.S. Department of Defense. Annual Report to Congress: Military and Security Developments Involving the People's Republic of China. Department of Defense, various years.

5- Kaplan, Robert D. Asia's Cauldron: The South China Sea and the End of a Stable Pacific. Random House, 2014.

6- Till, Geoffrey. Sea power: A Guide for the Twenty-First Century. 3rd ed., Routledge, 2013.

7- Council on Foreign Relations. "China's Maritime Disputes." CFR Backgrounder, Council on Foreign Relations.

8- CSIS Asia Maritime Transparency Initiative. South China Sea Military and Strategic Developments. Center for Strategic and International Studies.

9- Slater, Stanley F, , "The Moderating Influence of Strategic Orientation on the Strategy Formation Capability - Performance Relationship", Strategic Management Journal, Vol.27, No. 12: 2006 .

10- U.S. Army War College. U.S. Army War College Guide to National Security Policy and Strategy. 2nd ed., Revised and Expanded, edited by J. Boone Bartholomees, Jr., Department of National Security and Strategy, June 2006. media.defense.gov, https://media.defense.gov/2023/Apr/26/2003208851/-1/-1/0/1809.PDF.

11- Cerami, Joseph R., and James F. Holcomb Jr., editors. U.S. Army War College Guide to Strategy. U.S. Army War College Strategic Studies Institute, 1 Feb. 2001. Strategic Studies Institute, U.S. Army War Col-

lege, https://ssi.armywarcollege.edu/SSI-Media/Recent-Publications/Display/Article/3837507/us-army-war-college-guide-to-strategy/

12- Cavanaugh, M. L. “It’s Time to End the Tyranny of Ends, Ways, and Means.” Modern War Institute, 24 July 2017, Modern War Institute at West Point, https://mwi.westpoint.edu/time-end-tyranny-ends-ways-means/.

13- Schweller, R. L. Unanswered threats: Political constraints on the balance of power. Princeton University Press. 2006.

14- Snyder, J. Myths of empire: Domestic politics and international ambition. Cornell University Press. 1991.

15- Center for American Progress. (2023). A primer on the 2022 National Security Strategy. https://www.americanprogress.org/article/a-primer-on-the-2022-national-security-strategy/.

16- United States Government. (2022). National Security Strategy (October 2022). The White House. Retrieved from https://whitehouse.gov/wp-content/uploads/2022/10/Biden-Harris-Administrations-National-Security-Strategy-10.2022.pdf.

17- U.S. Department of Defense. (2022). Military and security developments involving the People’s Republic of China 2022. https://china.usc.edu/node/21214

18- United States Government. (2022). National Security Strategy (October 2022). The White House. https://whitehouse.gov/wp-content/uploads/2022/10/Biden-Harris-Administrations-National-Security-Strategy-10.2022.pdf

19- CNN Arabic. (2022, October 12). Strategic competition with China as “the most important geopolitical challenge” in the U.S. National Security Strategy. https://arabic.cnn.com/world/article/2022/10/12/national-security-strategy-joe-biden

20- Reuters.. Report: China represents the biggest military threat to the United States. Reuters (March 25,2025 ). https://www.reuters.com/.

21- Lieberthal, K. G.. The American pivot to Asia. Brookings Institution (December 21,2011 ). https://www.brookings.edu/articles/the-american-pivot-to-asia/.

22- U.S. IndoPacific Strategy — Russia in Global Affairs. (n.d.). https://eng.globalaffairs.ru/articles/u-s-indo-pacific-strategy/.

23- Liu, S., Lu, Y., & Zhao, H. China–US competition, reverse globalization, and the regression of world politics. China International Strategy Review, (2025). https://doi.org/10.1007/s42533025001878.

24- China's military development and implications for security. Future UAE. (2025). https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/10696.

25- Grochmalski, Piotr, Piotr Lewandowski, and Paweł Paszak. US–China Technological Rivalry and its Implications for the Three Seas Initiative. European Research Studies Journal, vol. XXIII, Special Issue 2, 2020. file:///C:/Users/lenovo/Downloads/US-China%20Technological%20Rivalry%20and%20its%20Implications%20%20for%20the%20Three%20Seas%20Initiative%20(3SI).pdf.

26- Fong, Brian C. H. US–China Rivalry: Great Power Competition in the IndoPacific. Edinburgh University Press, 2024.

27- Brooks, Stephen G., and William C. Wohlforth. America Abroad: The United States' Global Role in the 21st Century. Oxford University Press, 2016.

28- Jentleson, Bruce W. American Foreign Policy: The Dynamics of Choice in the 21st Century. 7th ed., W.W. Norton & Company, 2020.

29- Mearsheimer, John J. "Bound to Fail: The Rise and Fall of the Liberal International Order." International Security, vol. 43, no. 4, Spring 2019.

30- Nye, Joseph S. Do Morals Matter? Presidents and Foreign Policy from FDR to Trump. Oxford University.

31- Alenezi ,D .A .US rebalance strategy to Asia and US–China rivalry in the South China Sea from the perspective of offensive realism.

Review of Economics and Political Science .115–102 ,(2)9 ,Emerald Group Publishing (2024) .https//:doi.org/10.1108/REPS1020190132

32- Alenezi ,D .A .US rebalance strategy to Asia and US–China rivalry in the South China Sea from the perspective of offensive realism .Review of Economics and Political Science.(2024) ,(2)9 ,

33- US–China Technological Rivalry and its Implications for the Three Seas Initiative .European Research Studies Journal)23 ,Special Issue .2020 .(2

34- Tangredi ,S .J" .Anti-Access Strategies in the Pacific ".Parameters, U.S .Army War College Press.2019 ,